أضاف ان اسرائيل «لن ترتاح، ولن تهدأ، حتى تتمكّن من احضار الاعداد المتبقية من اليهود الاثيوبيين اليها. تلك سيمفونية لم تنته بعد».

من جهته، أوضح رئيس الاركان، الجنرال ايهود براك، انه لم يحصل أي تعاون مع الجيش الاثيوبي. وأضاف: «كان هناك تنسيق ازاء تنفيذ العملية والاجراءات في المطار التي أشرفت عليها ونفّذتها هيئة من الضباط، برئاسة نائب رئيس الاركان اللواء امنون شاحاك. وأكد ان الجنود الاثيوبيين لم يتدخلوا، اطلاقاً، طوال فترة تنفيذ العملية. وقال ان الجيش الاسرائيلي اتخذ الاجراءات اللازمة، لكي لا تتسبب الدول المطلة على البحر الاحمر في تشتيت الطيران الاسرائيلي الكثيف والمتواصل عبر هذا البحر، من الجنوب الى الشمال. والمقصود، هنا، الى جانب اثيوبيا، السودان ومصر واليمن والعربية السعودية والاردن.

بدوره، تحدث وزير الدفاع، موشي ارنس، الذي أكد ان المساعي لاحضار يهود اثيوبيا كانت بدأت في عهد رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن، وان مجموعة من ضباط الجيش الاسرائيلي كانت موجودة في اثيوبيا منذ حوالى شهرين للاشراف على الاستعدادات النهائية.

وتحدث لوبراني عن دوره في هذه العملية، فقال ان شامير طلب منه، في أيلول (سبتمبر) الماضي، تقصّي أسباب توقّف الهجرة من اثيوبيا. وكان الرئيس الاثيوبي منغستو وصل سراً اسرائيل قبل حوالى السنة، طالباً مساعدات عسكرية من شامير لنظام حكمه المهدّد بالسقوط على أيدي الثوار والمتمرّدين. وذكرت المصادر الاسرائيلية ان شامير رفض الموافقة على منحه أية مساعدات عسكرية، عارضاً، في الوقت عينه، تقديم مساعدات اقتصادية، وزراعية. وكرّر الرئيس الاثيوبي المطالب ذاتها لدى لقائه لوبراني سراً في اديس ابابا، وطوال ٢٦ ساعة من اللقاءات الفردية، مع تأكيده، باستمرار، عدم وجود أي ارتباط بين حصوله على هذه المساعدات والسماح ليهود اثيوبيا بالهجرة الى اسرائيل. وازاء اصرار شامير على عدم الاستجابة لطلبات الرئيس منغستو العسكرية، حرصاً منه، على ما يبدو، على المحافظة على خلفية جيّدة للعلاقات مع الثوار مستقبلاً، توقّفت هجرة اليهود تماماً من اثيوبيا الى حين هروب الرئيس منغستو المفاجىء في ٢١/٥/١٩٩١. ومنذ ذلك الحين، بدأ تنفيذ مخططات ترحيل اليهود من اثيوبيا قبل ان يتمكن الثوار من احكام السيطرة تماماً على العاصمة اديس ابابا، وعلى اثيوبيا بكاملها. وفي هذه المرحلة بالذات، كان دور الولايات المتحدة الاميركية حاسماً، حيث انها الدولة العظمى الوحيدة التي كانت قادرة على التحدث مع طرفي الصراع في اثيوبيا (**معاريف**، ٢٦/٥/١٩٩١).

واشنطن ودور «الأخ الأكبر»!

أكدت جميع المصادر في اسرائيل ان مندوبي الادارة الاميركية قاموا بدور أساسي وحاسم في سبيل التوصّل الى اتفاق مع رئيس اثيوبيا «الفعلي»، تسافيا غابرا كيدان، بعد هروب هيلا مريام، وأتت المشاركة الاميركية هذه أساساً من الاهمية الخاصة التي أولاها الرئيس بوش شخصياً لـ «عملية سليمان»، وذلك نتيجة الدور الذي لعبه في العام ١٩٨٤، كنائب للرئيس الاميركي، رونالد ريغان، آنذاك، في انجاح «عملية موسى» التي نقلت حوالى سبعة آلاف يهودي من اثيوبيا الى اسرائيل. وقد أوضحت الادارة الاميركية، عبر ممثليها في اديس ابابا، لكل من رجال النظام الاثيوبي، والمتمردين عليه، ان «مؤتمر لندن»، المعتزم عقده خلال أيام قليلة، قد يصبح لاغياً، ما لم توافق الاطراف المعنيّة على خروج جميع اليهود من اثيوبيا. في هذه الاثناء، أيضاً، كشفت شبكة الاخبار التلفزيونية الاميركية *C.N.N.*، نقلاً عن نائب الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي في اديس ابابا، قوله ان اسرائيل اضطرت، في اللحظة الاخيرة، الى دفع مبلغ ٣٥ مليون دولار للنظام الحاكم في اثيوبيا، مقابل الحصول على الموافقة النهائية لاتمام عملية نقل اليهود (**هآرتس**، ٢٦/٥/١٩٩١). وتردّد، لاحقاً، ان اسرائيل حصلت على هذا المبلغ كقرض من الولايات المتحدة الاميركية، وان الوكالة اليهودية ستكون مكلّفة بتجميع هذا المبلغ، الذي أصبح جزء منه متوفّراً من تبرّعات يهود اميركا، في اثناء زيارة سيمحا دينيتس لنيويورك.

وذكرت مصادر دبلوماسية اسرائيلية في واشنطن ان حكومة اثيوبيا لم تتردّد عن السماح